صحيفة ورفعناه مكانا عليا قيل هي الرتبة في الدنيا وقيل انه رفع الى السما وهو الاصح بدليل عليه ما روي عن انس بن مالك عن مالك بن صعصعة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه راى ادريس في السما الرابعة ليلة المعراج متفق عليه وكان سبب رفع ادريس الى السما الرابعة على ما قال كعب الاحبار وغيره انه سار ذات يوم في حاجة فاصابه وهج الشمس فقال يا رب انا مشيت يوما فكيف بمن يحملها مسيرة خمسماية عام في يوم واحد اللهم خفف عنه من ثقلها وحرها فلما اصبح الملك وجد من خفة الشمس وحرها ما لا يعرف فقال يا رب خففت عني حر الشمس فما الذي قضيت فيه قال ان عبدي سالني ان اخفف عنك حملها وحرها فاجبته قال يا رب فاجمع بيني وبينه خلة فاذن له حتى اتى ادريس فكان ادريس يساله فكان مما يساله له ان قال اني اخبرت انك اكرم الملايكة وامكنهم عند ملك الموت فاشفع لي اليه ليوخر اجلي لعلي ازداد شكرا وعبادة فقال الملك لا يوخر الله نفسا اذا جا اجلها وانا اكلمه فرفعه الى السما ووضعه عند مطلع الشمس ثم اتى ملك الموت فقال له لي اليك حاجة صديق لي من بني ادم تشفع بي اليك لتوخر اجله فقال ملك الموت ليس لي ذلك ولكن ان احببت علمته اجله فيقدم لنفسه قال نعم فنظر في ديوانه فقال انك كلمتني في انسان ما اراه يموت ابدا قال وكيف ذلك فقال لا اجده يموت الا عند مطلع الشمس قال اني تركته هناك فقال انطلق فلا اراك تجده الا وقد مات فوالله ما بقي من اجل ادريس شي فرجع الملك فلم يجده الا ميتا قال وهب كان يرفع لادريس كل يوم من العبادة مثل ما يرفع لجميع اهل الارض في زمانه فعجب منه الملايكة واشتاق اليه ملك الموت فاستاذن ربه في زيارته فاذن له فاتاه في صورة بني ادم وكان ادريس يصوم الدهر فلما كان وقت افطاره دعاه الى الطعام فابى ان ياكل معه ففعل ذلك ثلاث ليال فانكره ادريس وقال له في الليلة الثالثة اني اريد ان اعلم من انت قال انا ملك الموت استاذنت ربي ان اصحبك فقال لي اليك حاجة قال وما هي قال تقبض روحي فقبض روحه وردها الله اليه بعد ساعة فقال له ملك الموت ما الفايدة في سوالك قبض الروح قال لاذوق كرب الموت وغمته فاكون اشد استعدادا له ثم قال له ادريس لي اليك حاجة اخرى قال وما هي قال ترفعني الى السما لانظر اليها والى الجنة والنار فاذن الله له فرفعه فلما قرب من النار قال لي اليك حاجة قال وما هي قال اريد ان تسال مالكا ان يرفع ابوابها فاردها ففعل ثم قال فاريتني النار فارني الجنة فذهب به الى الجنة فاستفتح ففتح ابوابها فادخله الجنة ثم قال له ملك الموت اخرج لتعود الى مقرك فتعلق بشجرة وقال ما اخرج منها فبعث الله تعالى اليه ملكا حكما بينهما فقال له ملك الموت ما لك لا تخرج قال لان الله تعالى قال كل نفس ذايقة الموت وقد ذقته ثم قال وان منكم الا واردها فانا وردتها وقال وما هم منها بمخرجين فلست اخرج فاوحى الله تعالى الى ملك الموت باذني دخل الجنة وبامري لا يخرج فهو حي هناك فذلك قوله تعالى ورفعناه مكانا عليا واختلفوا في انه حي في السما ام ميت فقال قوم هو ميت وقال قوم هو حي وقالوا اربعة من الانبيا احيا اثنان في الارض الخضر والياس واثنان في السما وهما ادريس وعيسى قوله عز وجل اوليك الذين انعم الله عليهم من النبيين اوليك اشارة الى المذكورين في هذه السورة انعم الله عليهم من النبيين وغيرهما مما تقدم وصفه من ذرية ادم يعني ادريس ونوحا وممن حملنا مع نوح اي ومن ذرية من حملنا مع نوح في السفينة يريد ابراهيم بن سام بن نوح ومن ذرية ابراهيم يعني اسحاق واسماعيل ويعقوب واسرايل اي ومن ذرية اسرايل وهو يعقوب وهم موسى وهارون وزكريا ويحيى وعيسى صلوات الله وسلامه عليهم فرتب الله تعالى احوال الانبيا الذين ذكرهم الله تعالى على هذا الترتيب بينهما بذلك على انهم شرفوا بالنبوة وشرفوا بالنسب ثم قال تعالى وممن

هدينا

هدينا واجتبينا اي هولا ممن ارشدنا واصطفينا وقيل ممن هدينا الى الاسلام واجتبينا على الانام اذا تتلى عليهم ايات الرحمن خروا سجدا جمع ساجد وبكيا جمع باك اخبر الله تعالى ان الانبيا عليهم السلام كانوا اذا سمعوا ايات الله سجدوا وبكوا خضوعا وخشوعا وخوفا وحذرا والمراد ما خصهم به من الكتب المنزلة عليهم وقيل المراد من الايات ما خصهم به من الكتب لذكر الجنة والنار والوعد والوعيد وفيه استحباب البكا وخشوع القلب عند سماع القران **فصل** وسجدة مريم من عزايم سجود القران فينبغي للقارى والمستمع ان يسجدا عند تلاوة القران عند هذه السجدة وقيل يستحب لمن قرا اية سجدة فسجد ان يدعو بما يناسب تلك السجدة فان قرا سجدة سبحان قال اللهم اجعلني من المنعم عليهم الساجدين لك الباكين عند تلاوة اياتك وان سجد سجدة الم السجدة قال اللهم اجعلني من الساجدين لك المسبحين بحمدك واعوذ بك ان اكون من المستكبرين عن امرك قوله تعالى فخلف من بعدهم اي من بعد النبيين المذكورين خلف اي قوم سوء اراد بهم اليهود ومن لحق بهم وتابعهم وقيل هم في هذه الامة اضاعوا الصلاة اي تركوا الصلاة المفروضة وقيل اخروها عن وقتها وهو ان لا يصلي الظهر حتى ياتي العصر ولا العصر حتى تغرب الشمس واتبعوا الشهوات اي ما تردا شهوات انفسهم على طاعة الله تعالى وقيل اتبعوا المعاصي وشربوا الخمور وقيل هولا قوم يظهرون في اخر الزمان ينزوا بعضهم على بعض في الاسواق والازقة فسوف يلقون غيا قال ابن عباس الغي واد في جهنم وان اودية جهنم لتستعيذ من حره اعد للزاني المصر عليه والشارب المدمن عليه والاكل الربا الذي لا ينزع عنه ولاهل العقوق ولشاهد الزور وقيل هو واد في جهنم بعيد قعره خبيث طعمه يسيل قيحا ودما وقيل هو واد في جهنم ابعدها قعرا واشدها حرا فيه بير يسمى البهيم كلما خبت جهنم فتح الله تلك البير فتستعر بها جهنم وقيل معنى غيا خسرانا وقيل هلاكا وعذابا وليس معنى يلقون يرون فقط بل معناه الاجتماع والملابسة مع الروية قوله تعالى الا من تاب وامن وعمل صالحا يعني الا من تاب من التقصير في الصلاة والمعاصي وامن من الكفر وعمل صالحا بطاعة الله تعالى فاوليك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيا اي لا ينقصون ثوابا ثم وصف الجنة فقال تعالى جنات عدن اي بساتين اقامة وصفها بالدوام بخلاف جنات الدنيا فانها لا تدوم التي وعد الرحمن عباده بالغيب اي انهم يرونها فهي غايبة عنهم وهم غايبون عنها انه كان وعده ماتيا اي اتيا وقيل معنى وهذه موعود وهو الجنة ماتيا اي ياتيه اوليا الله واهل طاعته لا يسمعون فيها لغوا اي باطلا وفحشا وهو فضول من الكلام الا سلاما يعني بل يسمعون فيها سلاما والسلام اسم جامع للخير لانه معنى السلامة وذلك ان اهل الجنة لا يسمعون فيها ما يوثمهم انما يسمعون تسليمهم وقيل هو تسليم بعضهم على بعض وتسليم الملايكة عليهم وقيل هو تسليم الله عليهم ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا قال اهل التفسير ليس في الجنة ليل ولا نهار حتى يعرف به البكرة والعشي بل هم في نور ابدا ولكنهم يوتون بارزاقهم على مقدار طرفي النهار كعادتهم في الدنيا وقيل انهم يعرفون وقت النهار برفع الحجب ووقت الليل بارخا الحجب وقيل المراد منه رفاهية العيش وسعة الرزق من غير تضييق ولا تقتير وقيل كانت العرب لا تعرف من افضل الذي يولى به بالبكرة والعشي فوصف الله تعالى الجنة تلك الجنة التي نورث من عبادنا اي نعطي وننزل وقيل يورث من عباده المومنين المساكن التي كانت لاهل النار لو امنوا من كان تقيا اي المتقين من عباده قوله عز وجل وما نتنزل الا بامر ربك عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا جبريل ما يمنعك ان تزورنا اكثر مما تزورنا فنزلت وما نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا قال كان جواب لمحمد صلى الله عليه وسلم وقيل احتبس جبريل عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم نزل بعد ايام فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ابطات علي حتى سا ظني واشتقت اليك فقال له

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)